سلام عادل

لا تكاد تمر بنا مناسبة من المناسبات إلاّ ويتحدث بعض حكامنا عن السلام العادل الذي ينشدون ، وعن استعدادهم لكل ما يتطلبه الوصول إليه من الكفاح

ولكن ما هو السلام العادل في نظر هؤلاء الحكام ؟!

السلام العادل في نظرهم -كما هو معلوم- هو الذي يرد إليهم ما احتلته إسرائيل من الأراضي العربية في حرب حزيران عام ١٩٦٧م ، وأن تحتفظ بكل ما اغتصبته من قبل .

وهنا نحب أن نسأل هؤلاء الحكام ، وأن نسأل من يرددون هذا الشعار بهذا المفهوم من رجال السياسة والإعلام ، نحب أن نسألهم جميعا : هل ترون أيها السادة أنّ اغتصاب الصهيونية العالمية لما اغتصبته قبل عام ١٩٦٧م عدل ؟! وأن بقاء القدس الجديدة -على الأقل- ويافا وحيفا واللد والرملة وعكا وصفد وغيرهما من مدننا وبلادنا الغالية في قبضة الصهيونية عدل ؟! وأن قيام دولة إسرائيل من حيث الأصل على أشلائنا وعلى أرضنا التي شرّدنا منها عدل ؟!

إنّ كان هذا هو العدل في نظركم فماذا يكون الظلم ؟! لقد بطل إذن مدلول الكلمات و لم يعد هناك أي قيمة للمفاهيم .

لقد كان أشرف لكم ألف مرة لو قلتم لشعوبكم وللعالم بكل صدق وجرأة : لقد غلبنا على أمرنا وعجزنا(*) ، فخضعنا للظلم واستسلمنا ، وتركنا لليهود كل ما اغتصبوه قبل حرب الـ ٦٧م من أرضنا ووطننا ، وقبلنا السلام **الظالم** ، بل وجعلنا الوصول إليه هدفاً نسعى إليه ، ونبذل لبلوغه غاية الوسع

أما قلب المفاهيم ، وتضليل الشعوب بالشعارات المناقضة للحقائق ، فهو خيانة للحقيقة وللأمانة وللتاريخ ولهذه الشعوب في الحاضر والمستقبل ، وقتل لروح الجهاد والتحرر والتحرير .

وكيف يجاهد الشعب لرفع الظلم ، وكيف يقض مضجعه الخضوع للظلم ، إذا أقنعتموه وغرستم في شعوره بمختلف الوسائل ، أن الظلم عدل ، وأن ظفره به هو أكبر انتصار ؟!

(*) وهيهات أن يغلب على أمره ويعجز من كانت له مثل إمكاناتنا وكان مؤمناً بربه مستمسكاً بحقه مصمماً على استخلاصه مهما امتد الزمن وعظمت التضحيات .